

الفوز بالنعيم باتباع الصراط المستقيم	عنوان الخطبة
١/حُسن اتباع أوامر الله سبيل الفلاح والفوز ٢/موقف الناس من زينة الحياة الدنيا ٣/عظمة نعيم الجنة وتفرده عن كل نعيم ٤/يقين أهل الإيمان بنعيم الآخر وعملهم لذلك ٥/ضلال من يركنون لنعيم الدنيا ويفضلونه ٦/النجاة في القناعة وسلوك الصراط المستقيم	عناصر الخطبة
أسامة خياط	الشيخ
١٣	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس للمتقين نُزُلًا، ويسر لهم سُبلها فجعلها للسالكين منهم نُزُلًا، أحمده - سبحانه -، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل لعباده في الجنة من النعيم المقيم ما لا يبلغون عنه حولا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، الداعي إلى سبيل ربه



قولاً وعملاً، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه، صلاةً وسلاماً دائمين، نرجو بهما ما هو خير ثواباً وخيراً أملاً.

أما بعدُ: فاتقوا الله -عبادَ الله-، وتزوّدوا ليوم المعاد بخير زاد؛ فالسعيد مَنْ تزوّد من دنياه لأخراه، واتقى الله مولاه، وسلك إليه سبيلَ كلِّ مُحبِّ أوّاه؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنَزَّهْوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَمَا قَدَّمْتُمْ لِاعْدِواْتِكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي كُنْتُمْ كُفِّرْتُمْ إِنَّمَا لِلَّهِ هُدًى لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: ١٨].

وليكن لكم من مرور الأيام، وتصرُّم الأعوام، حُسن الاعتبار، واعلموا أن الأوقات خزائن، فليُنظر كل امرئ ماذا يضع في خزائنه التي لا غناء له عنها، في يوم تشخص فيه الأبصار، يقوم الناس لرب العالمين.

أيها المسلمون: إن اتباع وصايا القرآن، والاتعاظ بعظاته، والاعتبار بعبه، نَجح أُولي الألباب، وطريق أُولي النهى، وسبيل أُولي الأبصار؛ يبتغون به الوسيلة إلى إدراك المنى، وبلوغ الآمال في العاجلة، والحظوة بالرضوان ونزول أعالي الجنان في الآجلة، ولقد جاء ضرب الأمثال للناس من تقريب المعاني



وإيضاح الحقائق ما يبعث على حُسن القبول والإيمان، وكمال التسليم والإذعان، لبراعة التصوير، وبلاغة التشبيه، من ذلك فنون القول البليغ الذي أمر الله به نبيّه -صلى الله عليه وسلم- بقوله: (وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) [النساء: ٦٣]، فحين أراد -عليه الصلاة والسلام- أن يوجه الأنظار إلى حقيقة الدنيا وانشغال النفوس بها، وافتنان الناس بزهرتها وزينتها وزخرفها قال صلى الله عليه وسلم: "إن الدنيا حُلوة حَضْرَة، وإنَّ الله مُستخْلِفُكم فيها فينظر كيف تعملون" الحديث... (أخرجه مسلم في صحيحه، والنسائي في سننه).

ولا ريب أن للحلاوة والحضرة مقامهما في النفوس؛ إذ هما موضع أنس لها، وسبب إمتاع تَبْلُغ به من السرور ما يحملها على دوام الإقبال عليه، والانصراف إليه، وللناس في هذا الإقبال والانصراف -يا عباد الله- موقفان؛ موقف أولي الأبواب الذين هداهم الله، فسلكوا أصوب المسالك، واهتدوا إلى أشرف غاية، فعلموا أنهم وإن كان لهم أن يأخذوا بمحظهم ويصيبيوا لهم ما قدر لهم من نعيم العاجلة، فإنَّ عليهم الحذر أن يشغلهم هذا النعيمُ ببهجته ونضرتة وبريق سحره، عن ذلك النعيم المقيم، والبهجة الباقية،



والمُتَاعُ الَّذِي لَا يَفْنَى؛ ذَلِكَ الْمَتَاعُ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ،
 وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ
 أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) [الْكَهْفِ: ٣٠-
 ٣١]، وَأَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي
 أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ فِي صَحِيحِهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ
 -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
 الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،
 وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) [السَّجْدَةِ: ١٧]".

وَالَّذِي وَصَفَهُ أَيْضًا بِقَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
 الْجَنَّةَ يُنَادِي مَنَادٌ: إِنْ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا
 فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ -عَزَّ
 وَجَلَّ-: (وَتُودُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الْأَعْرَافِ:



[٤٣]، (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-).

وَبَيْنَ عِظَمِ قَدْرِهِ وَعَلُو مَنْزِلَتِهِ عَلَى كُلِّ نَعِيمٍ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ"، وَفِي صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَوْضِعٌ سَوِطٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".

إِنَّهُ -يَا عِبَادَ اللَّهِ- نَعِيمٌ لَا مُكَافِئَ وَلَا مَسَاوِيَ لَهُ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَفُوقَهُ أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهِ، فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ نَصِيبٌ وَافِرٌ، بِالْقِيَامِ بِأَوْامِرِ رَبِّهِمْ -سُبْحَانَهُ-؛ أَدَاءً لِلْفَرَائِضِ، وَكَفًّا عَنِ الْمَحَارِمِ، وَازْدِلَاقًا إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ، وَاشْتِغَالًا بِكُلِّ نَافِعٍ يَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ، وَإِعْرَاضًا عَنِ الْفُضُولِ وَالرِّبْدِ الَّذِي يَذْهَبُ جُفَاءً، مُسْتَيْقِنِينَ أَنَّهُمْ حِينَ يَتَّخِذُونَ مِنْ



أعمالهم المحدودة طريقاً إلى رضوان ربهم بما يستغرقونها من الأعمال، وما يودعونها من الصالحات إنما يزرعون اليوم ليحصدوا ثمار غرسهم غداً؛ مستحضرين على الدوام، قول ربهم العَلام: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) [الشورى: ٢٠]، وقوله - سبحانه - : (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) [الإسراء: ١٩]؛ فكانوا بهذا النهج السديد، وهذا المسلك الرشيد، خير من امتثل الأمر الرباني الكريم: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) [القَصص: ٧٧]، فأحسنوا إلى أنفسهم غاية الإحسان؛ باتخاذهم الحياة الدنيا سُلماً وسبيلاً مُوصِلاً إلى رضوان الله، وإلى نزول الجنة دار النعيم المقيم، وكانوا بذلك أحكم الخلق، وأعقل العباد، وأكرمهم على الله، وعلى العكس منهم موقف أولئك الذين أغفل الله قلوبهم عن ذكره، واتبعوا أهواءهم، وكان أمرهم فرطاً؛ فإنهم جنحوا إلى سبل الضلال، وحادوا عن الجادة، ففقدوا عن أداء الفرائض، ووقعوا في محارم الله، واستكثروا من أكل الحرام، وقام الشُّحُّ عندهم مقامَ البذل، فتقطعت بينهم الأسبابُ، ووهت الوشائجُ وانفصمت العُرى، وأضحى التمتع بالنعيم الفاني منتهى قصدهم، وغاية سعيهم، وأكبرَ هيبهم، ومبلغَ علمهم، جمعوا



لديناهم، ونسوا أخراهم، فلم يرفعوا بثوابها العظيم رأسًا، فكان جزاؤهم كما قال سبحانه: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) [الإسراء: ١٨]، وحق عليهم ذم الله وتوعده لهم في قوله عز من قائل: (أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرَ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [التكاثر: ١-٨].

فاتقوا الله -عباد الله-، وكونوا مع الذين ابتغوا فيما آتاهم الله الدار الآخرة، ولم ينسوا نصيبهم من الدنيا؛ (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر: ١٨]، ولا تغرنكم الحياة الدنيا بزخرفها وزينتها؛ فقد بين لكم ربكم -سبحانه- حقيقتها وواقعها بأوضح بيان، فقال وهو أصدق القائلين: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ) [الحديد: ٢٠].



نفعني الله وإياكم بهدي كتابه، وبسُنَّةِ نبيِّه -صلى الله عليه وسلم-، أقول
قَوْلِي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، ولكافة المسلمين من كل
ذنب، إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، وَمَنْ يَضِللْ فلا هاديَ له، وأشهد ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

أما بعدُ، فيا عبادَ اللهِ: جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أنَّه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "قد أفلح مَنْ أسلم وزُرِقَ كفافاً وقنَّعه اللهُ بما آتاه"، وفي الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحهما، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّه قال: "سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا، وفي رواية: كفافاً".



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

وهو توجيه نبوي ما أحكمه وما أعظمه، وما أجمل العقبي في الأخذ به؛ بانتهاج نهج القناعة التي تسكن بها النفس، ويطمئن بها القلب، وتطيب الحياة، فإنما هي دار انتقال وممر، لا يصحب المرء منها إلا ما قدم لنفسه.

فاتقوا الله -عباد الله-، وليكن هذا النهج السديد خير ما تعتدونه في سيركم إلى الله والدار الآخرة، تكونوا من المفلحين الفائزين بمغفرة من ربكم، وجنة عرضها السماوات والأرض، أعدت للمتقين.

واذكروا على الدوام أن الله -تعالى- قد أمركم بالصلاة والسلام على خير الأنام، فقال في أصدق الحديث وأحسن الكلام: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦]، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارِكْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي، وعن



سائر الآل والصحابة والتابعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا
مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللهم أعزِّ الإسلام والمسلمين، واحمِ حوزة الدين، ودِّمِر أعداء الدين،
وسائر الطغاة والمفسدين، وألِّف بين قلوب المسلمين، ووجِّد صفوفهم،
وأصلح قاداتهم، واجمع كلمتهم على الحق يا ربَّ العالمين.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-،
وعبادك المؤمنين المجاهدين الصادقين، اللهم آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا
وولاة أمورنا، وأيد بالحق إمامنا ووليَّ أمرنا، وهيئ له البطانة الصالحة، ووفقه
لما تحب وترضى، يا سميع الدعاء، اللهم وفقه ووليَّ عهده إلى ما فيه خير
الإسلام والمسلمين، وإلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، يا مَنْ إِلَيْهِ المَرْجِعُ يَوْمَ
التنَاد.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنتَ خيرٌ مَنْ زكَّاهَا، أنتَ وليُّها ومولاها،
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها



معاشنا، وأصليح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، اللهم اكفنا أعداءك وأعداءنا بما شئت يا رب العالمين، اللهم إنا نجعلك في نحور أعدائك وأعدائنا ونعوذ بك من شرورهم.

اللهم اشفِ مرضانا، وارحم موتانا، وبلغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا، اللهم إنا نعوذ بك من البرص والجنون والجذام، وسيئ الأسقام.



(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣]، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ،
 نَبِينَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com